

سباعية الشعوب المناقفة

1 — الحرب

كرامة الحدود..

أو مراسم الأءب

يخرقها الجيران فجأة ، فتنصب

بداغة المخطب

كالنار حين تشعل الحطب

فتلتهب°

المحرب تلتهب°

ويستحيل وجه الأرض، كله غضب°

نا وقت للرجوع،

نا مكان للهرب°

الموت حاصد°،

وساعة الخراب تنتحب°

2 — المهزيمة

المناس مرهقون

يدافعون المخوف ، والشجون

يغالبون ذفرة الطعام ،

ينقلون ماء النهر فى المصحون

ويشعلون

فى الليل شمعة وحيدة ، ويذكرون

رضاق دريهم ،

وكيف أبعدوا ؟

وما الذى كان ، وما يكون ؟

وحيثما يطول ظلهم على الجدار ..

يسألون :

إلى متى يحصرنا المطاعون ؟!

إلى متى يحصرنا المطاعون ؟!

3 — السلام

بشائر السلام ترتدى على ذوائب الشجر

وأغنياته تشيع فى الرياح

إرادة الحياة تنتصر

وكل ما مضى من العذاب .. يندثر

أمام لحظة بديعة .. من الصباح

" الميوم ببدا العمل°

والآن ببدا المكفأح° "

" فلتفرشوا المطرق بالمأمل°

ولتزرعوا الدوروفى المبطأح° "

4 — المرأء

ترتفع المرأبأب من أأبب°

وتزأر المقصور بالأماء والمعببب°

ويكثر الحراس حول ضيعة الأمير

ويستعين بالمضرائب الوزير

وبينما المجموع في الحقول .. كادحه

وسحنة الوجوه من حرارة الأفران .. كالحه

تنام ثلث على الحرير

وتستطيب عشها الوشير

وعندما تبلغها المشكاة .. تستدير

غاضبة من صخب الفقير

وآه .. من تبرم الفقير !!

حين يفيض التّنورُ

تندفع الثورة معجزةً من غير نبي ..

لأوقفها سورُ!

تجتثّ من الأرض جذور الشرّ،

وتهوى بشياطين الإنسِ ..

إلى قاع مهجورٍ

وعلى الأكتاف المعريانةِ ..

تحمل كوكبةً منها ..

جاعتُ، شقيتُ، عريتُ،

حتى تكسوها ثوب العدل ،

وتحكمها فى النور!

6 — الاستبداد

ما أسرع أن يتخلق من بين الكوكبة ..

زعيم محبوب

تعطيه الناس عواطفها ،

فيلاطفها ،

ويصير أميراً فى مُهج وقلوب

لكن ما أسرع أن تلتفت نباتات الحاشية عليه،

فتخلّصه من وسخ الطين،

وتصنع منه رمزاً،

كنزاً.. تخفيه عن بصّر محبّيه،

تجعله يحسب أن الناس به تحيا،

وعلى كفايه تتوب!

من يجرؤ أن يعترض عليه،

من يتخيل أن به نقصاً،

أو في عينيه شحوب!

7 — الحرب .. من جديد

قَدَّرَ مكتوبٌ

وضحىَّ وغروبٌ

وتدقَّ طبول الحرب على الأبواب ،

فتقلبُ .. هذا الهرم القلوب !!

---